



استؤابة بعض المصارف الإؤلامفة الخلففة لؤءاعفاء

ؤائفؤة كوففء 19 ؤلال عام 2020

Some Gulf Islamic Banks' Response to the Repercussions of COVID-19 Pandemic during the Year 2020

عءء الفنى مؤلق ؤامعة ءءكؤور فؤفف فارس المؤءفة (الؤزانر) ghani.mahalleg18@gmail.com	الطفب بؤلؤفة* ؤامعة مؤءء الصءفء بن فؤفف ؤفءل (الؤزانر) tayebboulahia18@gmail.com
---	---

المؤلف:	مؤلومات المؤقال
لا ؤزال ؤءاعفاء ؤائفؤة كوففء 19 ؤعصف باؤؤصاءفاء ؤول العالم مؤما أؤر بشؤل مؤبشر وسلبف على نشاط القؤاع المصارف ف بصفة عامؤ وقؤاع الصفرفة الإؤلامفة بصفة ؤاصؤة، لؤلك ؤهءف هؤءه ءءراسؤة إلى ؤوضفؤ ؤفففؤة اسؤؤابة بعض المصارف الإؤلامفة الخلففة مؤمؤؤة فف مصرف أبو ظبف الإؤلامف ومصرف قؤر الإؤلامف وبفبؤ ؤؤمؤفل الكؤوفف للؤءاعفاء السلبفة لؤائفؤة كوففء 19 ؤلال عام 2020. وقء ؤوصلؤ ءءراسؤة إلى أن المصارف ؤالؤة سالفؤ ءءؤر اؤؤؤة ؤمؤؤة من الإؤراء وؤءءابفر الؤف ؤهءف إلى ؤمافؤة مؤؤظفها ومصالؤ عملائها وائؤواء الؤائفؤة فف ءؤول الؤف ؤؤاؤء بها، ؤما ؤوصلؤ ءءراسؤة إلى أن ؤءاعفاء السلبفة لؤائفؤة اؤؤة إلى ؤرأؤع أرفاؤ ؤلك المصارف فف عام 2020 مؤارؤة بسؤول مؤضفؤة.	ؤارفؤ الارسال: 2022/01/08 ؤارفؤ القبول: 2022/02/17
	الكلماء المفتاؤفة: <ul style="list-style-type: none"> ✓ ؤءاعفاء ؤائفؤة كوففء 19 ✓ مصرف أبو ظبف الإؤلامف ✓ مصرف قؤر الإؤلامف ✓ ببؤ ؤؤمؤفل الكؤوفف
Abstract :	Article info
<i>The Covid-19 pandemic and associated lockdown have adversely affected the activity of the banking sector in general and the Islamic banking sector in particular. Therefore, the current study aims to shed light on the way some Gulf Islamic banks, represented in Abu Dhabi Islamic Bank, Qatar Islamic Bank and Kuwait Finance House, respond to the negative repercussions of COVID-19 pandemic during the year 2020. The study concludes that the three aforementioned banks responded to the pandemic by implementing a couple of measures and precautions aimed at protecting their employees, the interests of their customers, as well as containing the pandemic in the countries where they are located. The study also finds that the pandemic led to a remarkable decline in their profits in 2020 compared to previous years.</i>	Received 08/01/2022 Accepted 17/02/2022
	:Keywords <ul style="list-style-type: none"> ✓ Repercussions of the Covid-19 pandemic ✓ Abu Dhabi Islamic Bank ✓ Qatar Islamic Bank ✓ Kuwait Finance House

. مقدمة:

لقد كان عام 2020 عامًا استثنائيًا وصعبًا للغاية نتيجة الانتشار الواسع لجائحة كوفيد19 وتأثيراتها السلبية على اقتصاديات كافة دول العالم، فقامت الحكومات بتطبيق إجراءات الحجر الصحي وبرتوكولات التباعد الاجتماعي إضافة إلى تحديد فترات إغلاق جزئي أو كلي للمرافق والمؤسسات العامة أو الخاصة، وذلك بغرض الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد واحتوائه.

وفي ظلّ هذه الأوضاع الاستثنائية الصّعبة، واجهت المصارف بصفة عامة والمصارف الإسلامية بصفة خاصة والمصارف الإسلامية الخليجية بصفة أخص -على غرار باقي المؤسسات في القطاعات الأخرى- جملة من الصعوبات والتحديات المرتبطة بمواصلة النشاط والحفاظ على أداء مالي قويّ يضمن لها الاستمرار في المنافسة وتحقيق النموّ.

لذلك فمن الضروري أن تتخذ المصارف الإسلامية الخليجية عددا من الإجراءات والتدابير المناسبة وبأسرع وقت لمواجهة مختلف التداعيات الاقتصادية السلبية للجائحة، وفي هذا الصدد ومن أجل التعرّف على كيفية استجابة هذه المصارف لتداعيات الجائحة سيتمّ دراسة حالة ثلاثة مصارف منها وهي: مصرف أبو ظبي الإسلامي، مصرف قطر الإسلامي، بيت التمويل الكويتي، وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف استجابت بعض المصارف الإسلامية الخليجية لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف استجاب مصرف أبو ظبي الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19؟ وما تأثيرها على أدائه المالي؟

- كيف استجاب مصرف قطر الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19؟ وما تأثيرها على أدائه المالي؟

- كيف استجاب بيت التمويل الكويتي لتداعيات جائحة كوفيد19؟ وما تأثيرها على أدائه المالي؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية موضوع الدراسة في كونه يوضّح مدى قدرة المصارف الإسلامية بصفة عامة والمصارف الإسلامية الخليجية بصفة خاصة على التعامل المناسب مع التقلّبات والظروف الاستثنائية ومواجهة مختلف التحديات التي أفرزتها جائحة كوفيد19، ومدى قدرتها أيضا على الحفاظ على أداء مالي قويّ في ظلّ هذه الظروف.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- توضيح كيفية تعامل كل من مصرف أبو ظبي الإسلامي، مصرف قطر الإسلامي، بيت التمويل الكويتي مع تداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020.

- التعرّف على تأثير تداعيات جائحة كوفيد19 على مؤشرات الأداء المالي للمصارف الإسلامية الثلاثة سألقة الذكر.

الحدود الزمانية للدراسة: كانت فترة الدراسة في عام 2020 وهو العام الذي شهد فيه العالم بداية الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد وما انجرّ عنه من تأثيرات سلبية على جميع الأصعدة.

هيكل الدراسة: من أجل الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية المرتبطة بها، قام الباحثان بتقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأوّل: استجابة مصرف أبو ظبي الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020.

المحور الثاني: استجابة مصرف قطر الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020.

المحور الثالث: استجابة بيت التمويل الكويتي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020.

2. استجابة مصرف أبو ظبي الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020:

بفضل التقدم الكبير الذي أحرزه مصرف أبو ظبي الإسلامي في مجال التحوّل الرقمي تمكّن من الانتقال بسرعة وسلاسة إلى بيئة العمل عن بعد في ظلّ الظروف الصّعبة التي فرضتها جائحة كوفيد19، كما حاول مواجهة تداعيات الجائحة والمساهمة في تقديم الدّعم المناسب لعملائه وموظفيه والمجتمع الإماراتي ككل، بالرغم من عدم تعوّد المصارف الإسلامية على الأزمات المفاجئة نظراً لقصر تجربتها إذا ما قورنت بالبنوك التقليدية¹، وهذا تماشياً مع الأهداف التي أسّست من أجلها المصارف الإسلاميّة وكذا الضوابط والمبادئ التي تقوم عليها.²

1.1. نبذة عامّة عن مصرف أبو ظبي الإسلامي:

تأسّس مصرف أبو ظبي الإسلامي عام 1997م بموجب مرسوم أميري، وبدأ عملياته التجاريّة عام 1998م، ويقوم بتنفيذ كافة العقود والعمليات والصفقات وفق مبادئ الشريعة الإسلاميّة السّمحاء³.

وهو واحد من أكبر مصارف التجزئة في الإمارات العربيّة المتحدّة، يستفيد من خدماته 750000 عميل عبر شبكة مكّونة من 88 فرعاً وأكثر من 700 جهاز صرّاف آلي وكذلك عبر الانترنت والهاتف النّقّال والهاتف المصري⁴. وتتواجد فروع مصرف أبو ظبي الإسلامي في دول عديدة هي: المملكة العربيّة السعوديّة، المملكة المتحدّة، السّودان، العراق، قطر.

2.2. تعامل مصرف أبو ظبي الإسلامي مع تداعيات جائحة كوفيد19:

اهتم مصرف أبو ظبي الإسلامي بسلامة موظفيه وعملائه ومختلف مكّونات المجتمع الإماراتي منذ الأيام الأولى لجائحة كوفيد19 في الإمارات العربيّة المتحدّة، وحرص على استمراريّة أعماله وضمان مصالح مختلف المتعاملين معه:

1.2.2. ما قام به مصرف أبو ظبي الإسلامي من أجل حماية موظفيه: حرص مصرف أبو ظبي الإسلامي على سلامة موظفيه وذلك من خلال:

- تنظيم حملات تطعيم في مقرّات المصرف وفروعه.

- إتباع بروتوكولات تعقيم وتطهير صارمة.

- عودة تدريجيّة إلى مكاتب العمل.

2.2.2. ما قام به مصرف أبو ظبي الإسلامي من أجل سلامة عملائه وضمان مصالحهم: من أجل ضمان مصالح عملائه وأمنهم

وسلامتهم قام مصرف أبو ظبي الإسلامي باتخاذ جملة من الإجراءات والتدابير من بينها ما يلي:⁵

- تعزيز البنية التحتية الرقميّة وتطوير خدماته وشبكة فروعه بالاعتماد على حلول الذكاء الاصطناعي بما يسهّل التعامل مع

عملائه ويضمن التواصل الدائم معهم، ومن بين الخدمات الرقميّة الجديدة التي قدّمها لعملائه: خدمة "أبل باي" للدفع

اللاتلامسي، وخدمة "الحجز الرقمي" التي تسمح لعملاء المصرف بالحجز المسبق لمواعيد زيارتهم لفروع المصرف، وخدمة "الدرشة

المصرفية" عبر تطبيق الواتساب، إضافة إلى ذلك قام بإطلاق أول منصّة افتراضيّة للمبيعات المصرفيّة في الإمارات العربيّة المتحدّة.

- حتّى العملاء على تنفيذ معاملاتهم المصرفيّة من خلال القنوات الرقميّة عبر الانترنت أو تطبيقات الهواتف الذكيّة وذلك لتجنّب

المخالطة والتقيّد بالإجراءات الوقائيّة والحفاظ على صحة الموظفين والعملاء على حدّ سواء.

- تأجيل سداد أقساط التمويل والإعفاء من بعض الرسوم لدعم العملاء خلال أزمة جائحة كوفيد19.

- التنفيذ الصارم لبروتوكولات التباعد الاجتماعي والتعقيم والتطهير في الفروع.

3.2.2. ما قام به مصرف أبو ظبي الإسلامي خدمةً للمجتمع الإماراتي: ساهم المصرف في تعزيز الجهود المجتمعية لاحتواء جائحة كوفيد19 في دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك من خلال ما يلي:⁶

- تقديم مساهمة نقدية بقيمة 25 مليون درهم إماراتي لصالح برنامج "معاً نحن بخير" التابع لحكومة أبو ظبي والمكلف بجمع التبرعات المالية والعينية من الأفراد والشركات لمساعدة أفراد المجتمع.
- تقديم عدد من العروض الحصرية للعاملين في الخطوط الأمامية للقطاع الصحي تقديراً لجهودهم المتواصلة في مواجهة جائحة كوفيد19، ومن أمثلة هذه العروض: تخفيض معدل الرسوم على بعض المنتجات المقدمة.
- أما في مجال المسؤولية الاجتماعية فقد تركزت أنشطة المصرف خلال عام 2020م على إطلاق عدد من المبادرات التي ساهمت في التخفيف من بعض آثار الجائحة ومن بينها ما يلي:
- توزيع 1100 هدية على 10 خيام تابعة لشركة أبو ظبي للخدمات الصحية تقديراً لجهود العاملين في القطاع الطبي.
- دعم حملة "10 ملايين وجبة".
- دعم الطلاب من بعض الأسر المحتاجة بتوفير حواسيب محمولة تتيح لهم فرصة مواصلة التعلم عن بعد.

3.2. الأداء المالي لمصرف أبو ظبي الإسلامي خلال جائحة كوفيد19:

لم يحقق مصرف أبو ظبي الإسلامي أداءً ماليًا مقبولاً خلال النصف الأول من عام 2020م، لكنّه حقق انتعاشاً ملحوظاً خلال النصف الثاني من نفس العام إذ بلغ صافي الأرباح 1.02 مليار درهم إماراتي بنسبة نمو وصلت إلى 73% مقارنة بالنصف الأول، ويعود سبب ذلك إلى انتعاش أنشطة الأعمال ورفع سرعة التحوّل الرقمي للمصرف وتطبيق برنامج صارم لإدارة التكاليف. والجدول الموالي يوضح بعض مؤشرات الأداء المالي الخاصة بنشاط مصرف أبو ظبي الإسلامي خلال الفترة من عام 2018 إلى عام 2020:

الجدول رقم(01): بعض مؤشرات الأداء المالي لمصرف أبو ظبي الإسلامي خلال الفترة من 2018 إلى 2020

الوحدة: مليار درهم إماراتي

البيان	2018	2019	2020
إجمالي الأصول	125.1	125.9	127.8
صافي الإيرادات	5.769	5.915	5.358
إجمالي المصروفات	2.643	2.653	2.450
إجمالي الودائع	100.4	101.4	101.3
صافي الأرباح	2.500	2.601	1.604

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي 2020، مصرف أبو ظبي الإسلامي، ص06.

من خلال معطيات الجدول أعلاه يمكن تقديم الملاحظات التالية:

- ارتفع إجمالي الأصول من 125.1 مليار درهم إماراتي عام 2018م إلى 127.8 مليار درهم إماراتي عام 2020م، أي بنسبة نمو

2.15%.

- انخفض صافي الإيرادات من 5.915 مليار درهم إماراتي عام 2019 إلى 5.358 مليار درهم إماراتي عام 2020 بنسبة انخفاض قدرها 9.41%، ويعود سبب ذلك إلى الصعوبات التي واجهها القطاع المصرفي بصفة عامة نتيجة الآثار السلبية المترتبة عن جائحة كوفيد19.

- انخفض إجمالي المصروفات من 2.653 مليار درهم إماراتي عام 2019م إلى 2.450 مليار درهم إماراتي عام 2020م، ويعود سبب هذا الانخفاض إلى قيام المصرف بتقليل نفقاته التشغيلية بنسبة قاربت 8% مقارنة بعام 2019م وذلك باتخاذ إجراءات صارمة لضبط التكاليف والاعتماد على المعاملات الرقمية.

- حدث انخفاض طفيف جدًا في إجمالي الودائع لعام 2020م مقارنة بعام 2019م، ويعود السبب في عدم تراجع إجمالي الودائع لدى المصرف بشكل ملحوظ رغم الظروف التي فرضتها جائحة كوفيد19 إلى كون ما نسبته 78% من إجمالي عملاء المصرف يستخدمون قنواته الرقمية كما أنّ أكثر من 90% من المعاملات المالية للأفراد تتم عبر القنوات الرقمية، وذلك ما يؤكد على اتجاه المصرف نحو التحوّل الرقمي وعلى استثماره بقوة في تطوير محفظته من الخدمات الرقمية. وحسب التقرير السنوي لعام 2020م فقد نجح المصرف في استقطاب أكثر من 75000 عميل جديد، فتح 50% منهم حساباتهم رقميًا، الأمر الذي أدى إلى رفع ودائع الحسابات الجارية وحسابات التوفير بنسبة 12.3%.

- حقق مصرف أبو ظبي الإسلامي خلال عام 2020م صافي أرباح قيمته 1.604 مليار درهم إماراتي مقارنة بـ 2.601 مليار درهم إماراتي عام 2019م و2.500 مليار درهم إماراتي خلال عام 2018م، ويعود سبب انخفاض صافي الأرباح إلى التحديات غير المسبوقة التي شهدتها الأسواق وانخفاض معدلات الأرباح عمومًا بشكل قياسي والتباطؤ الاقتصادي الناجم عن جائحة كوفيد19.

وفي الأخير يمكن القول أنّ الأداء المالي لمصرف أبو ظبي الإسلامي ورغم الآثار السلبية المترتبة عن جائحة كوفيد19 شهد تحسّنًا كبيرًا خلال النصف الثاني من عام 2020م، وقد أوصى مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نسبتها 46.6% من صافي أرباح المصرف لهذا العام، الأمر الذي يؤكد على حجم التعافي الذي عرفه المصرف ووضع النقد القوي. وتقديرًا لجهوده في تقديم الخدمات والمنتجات الرقمية لعملائه منذ بداية الجائحة حصل مصرف أبو ظبي الإسلامي على لقب "أفضل مصرف داعم للعملاء خلال جائحة كوفيد19" في منطقة الشرق الأوسط عام 2020م بتصويت العملاء خلال الاستطلاع البحثي الذي قامت به مؤسسة "دي إيشان بانكر".

3. استجابة مصرف قطر الإسلامي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020:

حقق مصرف قطر الإسلامي في السنوات القليلة الماضية مستويات قياسية وغير مسبوق في رقمنة خدماته ومنتجاته المصرفية، الأمر الذي مكّنه من امتلاك كافة الوسائل الرقمية اللازمة للتكيف مع التغيرات الطارئة وعلى رأسها التعامل المناسب مع التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد19 طوال عام 2020م.

1.3. نبذة عامة عن مصرف قطر الإسلامي:

مصرف قطر الإسلامي هو أول مصرف إسلامي في قطر، بدأ عمله عام 1982م ويعدّ أكبر المؤسسات المصرفية الإسلامية في الدولة، ويستحوذ في الوقت الحالي على نسبة 40% من قطاع الصيرفة الإسلامية في قطر ونسبة 11% من إجمالي السوق المصرفية القطرية، يقدّم خدماته ومنتجاته المصرفية من خلال شبكة فروع حديثة منتشرة في جميع أنحاء البلاد.⁷

قام مصرف قطر الإسلامي بتأسيس مصارف في أسواق خارج قطر لتلبية الاحتياجات المالية لعملائه القطريين: QIB UK تأسس عام 2008 في المملكة المتحدة ، المصرف-السودان (فرع واحد) تأسس عام 2013م، بيت التمويل العربي تأسس في لبنان عام 2004م.⁸

2.3. تعامل مصرف قطر الإسلامي مع تداعيات جائحة كوفيد19:

قام مصرف قطر الإسلامي خلال فترة ذروة انتشار الفيروس عام 2020م وفي ظل القيود المفروضة على حركة الناس بمواجهة الآثار السلبية للجائحة على عملائه والمجتمع القطري وذلك كما يلي:

1.2.3. ما قام به مصرف قطر الإسلامي من أجل سلامة عملائه وضمن مصالحهم: حرص مصرف قطر الإسلامي خلال جائحة

كوفيد19 على الاستمرار في منح عملائه من الأفراد والشركات أسرع الخدمات المصرفية وأكثرها أماناً، وذلك من خلال القيام بما يلي:⁹

- إطلاق سلسلة من الخدمات والمنتجات الرقمية: والتي من شأنها أن تتيح لعملاء المصرف فرصة تلبية احتياجاتهم المصرفية عن بعد ومن بيوتهم دون التنقل إلى مقرّ المصرف أو فروعهم مثل: تطوير تطبيق جوال المصرف، خدمة التحويل المباشر للأموال.

- إطلاق حملة "أنجز معاملتك من بيتك وأنت مطمئن": أتاحت هذه الحملة للعملاء سواء الحاليين أو الجدد فرصة الاعتماد على القنوات الرقمية للمصرف في إنجاز مختلف معاملاتهم المصرفية، وقد نجح بفضل هذه الحملة في ضمان استمرارية أعماله رغم أن 20% فقط من فروعهم بقيت مفتوحة وخمس موظفيه بقوا يباشرون أعمالهم من مكاتبهم خلال الفترة من أبريل إلى جوان 2020م.

- تأجيل سداد الدفعات التمويلية لعملائه من الشركات الصغيرة والمتوسطة: وذلك لمدة ثلاثة أشهر متتالية وبأثر فوري ومن دون رسوم إضافية ومع إعفاء من الأرباح.

- إطلاق بطاقات ائتمان جديدة بتقنية الدفع بدون لمس: وقد استفاد منها عملاء المصرف، وهذا ما يجنبهم ملامسة الأسطح عند عمليات الدفع.

- إطلاق خدمة إيداع الشيكات عن بعد: وهي الخيار الأكثر أماناً والوسيلة الأسرع والأكثر فعالية للشركات.

2.2.3. ما قام به مصرف قطر الإسلامي خدمةً للمجتمع القطري: أطلق مصرف قطر الإسلامي باعتباره يشغل مكانة ريادية في

دولة قطر عدداً من المبادرات الفعالة بغرض حماية مختلف مكونات المجتمع القطري خلال جائحة كوفيد19، من بينها ما يلي:¹⁰

- المشاركة في برنامج الضمان الوطني: قام المصرف في إطار هذا البرنامج الحكومي المنظم من طرف بنك قطر للتنمية بالتعاون مع مصرف قطر المركزي بتوفير تمويلات مضمونة بنسبة 100% من طرف بنك قطر للتنمية لفائدة الشركات التابعة للقطاع الخاص والتي تضررت من الجائحة من أجل دفع رواتب عمالها ورسوم إيجار المرافق الخاصة بها لمدة عام كامل.

- إصدارات شهادات إيداع حصرية خاصة بالعميلين في الصفوف الأمامية: يستفيد من هذه الشهادات العاملون في الصفوف الأمامية من القطاعين الصحي والأمني لمواجهة جائحة كوفيد19، تقديراً من المصرف لجهودهم في حماية المجتمع القطري.

- استثمار مبلغ مليون ريال قطري في حملات التوعية بمخاطر جائحة كوفيد19: كان ذلك عبر وسائل التواصل المختلفة من أجل نشر الوعي حول خطر الجائحة وكيفية حماية الناس لأنفسهم ولغيرهم.

3.3. الأداء المالي لمصرف قطر الإسلامي خلال جائحة كوفيد19:

حقق مصرف قطر الإسلامي أداءً ماليًا مقبولًا خلال عام 2020م خاصةً في ظلّ ظروف الصّعبة الناتجة عن جائحة كوفيد19، وكان ذلك بفضل توفره المسبق على أسس رقمية متينة أتاحت له فرصة تقديم خدماته ومنتجاته المصرفية بسلاسة. والجدول الموالي يوضح بعض مؤشرات الأداء المالي الخاصة بنشاط مصرف قطر الإسلامي خلال الفترة من 2018 إلى 2020:

الجدول رقم (02): بعض مؤشرات الأداء المالي لمصرف قطر الإسلامي خلال الفترة من 2018 إلى 2020 الوحدة: مليار ريال قطري.

البيان	2018	2019	2020
الموجودات	153.23	163.51	174.35
الودائع	100.59	111.62	118.14
التمويل والاستثمارات	135.48	149.74	156.31
إجمالي الإيرادات	6.88	7.73	7.95
الأرباح الصافية	2.75	3.05	3.06

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي 2020، مصرف قطر الإسلامي، ص53.

من خلال معطيات الجدول أعلاه يمكن تقديم الملاحظات التالية:

- ارتفعت الموجودات من 163.51 مليار ريال قطري عام 2019م إلى 174.35 مليار ريال قطري عام 2020م أي بنسبة نموّ بلغت 6.62%.
- ارتفعت الودائع من 111.62 مليار ريال قطري عام 2019م إلى 118.14 مليار ريال قطري عام 2020م أي بنسبة نموّ وصلت إلى 5.84%.
- زادت قيمة التمويل والاستثمارات بـ 14.26 مليار ريال قطري عام 2019م عن عام 2018م أي بنسبة نموّ 10.52%، في حين زادت بـ 6.57 مليار ريال قطري فقط عام 2020م مقارنة بعام 2019م أي بنسبة نموّ 4.38%، ويعود هذا التراجع في نسب النموّ إلى الظروف الصّعبة المتعلّقة بالتمويل والاستثمار التي واجهها المصرف في ظلّ جائحة كوفيد19.
- بلغ إجمالي الإيرادات 7.95 مليار ريال قطري عام 2020م مقارنة بـ 7.73 مليار ريال قطري عام 2019م أي بنسبة نموّ 2.84% وهو ما يعكس نموًا صحيًا في الأنشطة التشغيلية الأساسية للمصرف رغم الظروف الصّعبة التي فرضتها الجائحة في عام 2020م.
- بلغ صافي الأرباح 3.06 مليار ريال قطري عام 2020م لتكون عند نفس مستوى نتائج العام السابق تقريبًا وذلك رغم الظروف الصّعبة الناجمة عن الجائحة التي مرّت بها وحدات القطاع المصرفي عمومًا ومصرف قطر الإسلامي خصوصًا.
- وفي الأخير يمكن القول أنّ النتائج المالية لمصرف قطر الإسلامي خلال عام 2020م لم تتأثر كثيرًا رغم الظروف الصّعبة التي فرضتها جائحة كوفيد19، كما يمكن القول أنّ المصرف اعتمد في نموّه هذا العام بالأساس على رقمنة الخدمات والمنتجات المصرفية ومختلف أساليب وطرق العمل.

وما يؤكد على حجم التعافي الذي شهدته المصرف ما قام به مجلس الإدارة إذ أوصى الجمعية العامة بالموافقة على توزيع أرباح نقدية للمساهمين بنسبة 40% في عام 2020م. من جهة أخرى وما يؤكد على المكانة المرموقة لمصرف قطر الإسلامي وعلى دوره الرائد في خدمة عملائه وحسب تقريره السنوي لعام 2020م فقد حصل على 32 جائزة في ذات العام من مجالات علمية مرموقة متخصصة في القطاع المالي والمصرفي مثل جائزة "أفضل بنك رقمي في قطر" من ست مجالات علمية، وصنفته مجلة آسيان بانكر "ثالث أقوى مصرف إسلامي في العالم" و"ثامن أقوى بنك في الشرق الأوسط عام 2020م"، أما مجلة غلوبال فاينانس فقد صنفته "ثالث أكثر المصارف الإسلامية أماناً في الخليج" و"ثاني أكثر البنوك أماناً في قطر خلال عام 2020م".

4. استجابة بيت التمويل الكويتي لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020

تمكّن بيت التمويل الكويتي خلال فترات الإغلاق الكلي أو الجزئي التي فرضتها الجائحة خلال عام 2020م من القيام بعمله المعتاد عن بعد وعبر الأجهزة والتطبيقات الحديثة بفضل بنيته التحتية الرقمية التي عمل على تطويرها خلال سنوات ماضية، وواصل تقديم خدماته ومنتجاته المصرفية لعملائه بسلاسة وبشكل دائم وآمن وسريع.

1.4. نبذة عامة عن بيت التمويل الكويتي:

يعدّ بيت التمويل الكويتي المعروف باسم "بيتك" أول مصرف إسلامي في دولة الكويت، تأسس في عام 1977م، وهو أكبر مصرف إسلامي في الكويت من حيث الودائع والربحية وعدد الفروع، وهو ثاني أعرق مصرف إسلامي في دول الخليج، وأصبح حالياً من أكبر المصارف الإسلامية في العالم، وتتواجد فروعه في دول عديدة هي: ألمانيا، المملكة العربية السعودية، تركيا، ماليزيا، البحرين. وبيت التمويل الكويتي شركة مساهمة كويتية عامة مسجلة ومدرجة في بورصة الكويت بالرمز "بيتك" أو KFH، ومن كبار مساهميه: الهيئة العامة للاستثمار (ملكية مباشرة)، والأمانة العامة للأوقاف (ملكية مباشرة)، والهيئة العامة لشؤون القصر (ملكية مباشرة)، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية (ملكية غير مباشرة).¹¹

2.4. تعامل بيت التمويل الكويتي مع تداعيات جائحة كوفيد19:

منذ وضوح تأثير فيروس كوفيد19 في أوائل شهر مارس 2020م سارع "بيتك" إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الكفيلة بحماية أمن موظفيه، كما ظلّ حاضراً في الخطوط الأمامية ولعب دوراً مهماً في دعم ومرافقة كل من عملائه والمجتمع الكويتي:

1.2.4. ما قام به بيت التمويل الكويتي من أجل حماية موظفيه: اتخذ "بيتك" إجراءات فورية لحماية صحة موظفيه، من بينها:

- تقديم التعويض المادّي لموظفي الخطوط الأمامية.

- تحمّل تكاليف التعقيم ومعدّات الحماية الشخصية لحماية أمن موظفيه وسلامتهم.

2.2.4. ما قام به بيت التمويل الكويتي من أجل سلامة عملائه وضمان مصالحهم: رغم فترات الإغلاق الكلي التي فرضتها جائحة

كوفيد19 حرص "بيتك" على التواصل الدائم مع عملائه والاستماع إلى انشغالاتهم والتعامل بإيجابية مع الصعوبات المالية التي واجهوها خلال عام 2020م، وفي هذا الصدد قام بما يلي:¹²

- تقديم الدعم والمشورة لعملائه.

- تقديم السيولة للأسواق والعملاء.

- تأجيل مدفوعات أقساط عملائه من الأفراد والشركات لمدة 6 أشهر.

- تحمّل تكاليف التعقيم ومعدّات الحماية الشخصية لحماية عملائه وضمان أمنهم وسلامتهم.

- إطلاق خطوط تمويلية جديدة لدعم الشركات مع التركيز على الشركات الصغيرة والمتوسطة.

3.2.4. ما قام به "بيت التمويل الكويتي" خدمةً للمجتمع الكويتي: قام "بيتك" خلال عام 2020م بدعم جهود دولة الكويت في مكافحة التداعيات السلبية الناتجة عن جائحة كوفيد19 ويتجلى ذلك فيما يلي: ¹³

- شارك "بيتك" بالحصة الأكبر في صندوق دعم الجهود الحكومي الذي أعلن عنه بنك الكويت المركزي.
- دعم جمعية الهلال الأحمر الكويتي في نشاطاتهم المختلفة.
- الاستمرار في تقديم الخدمات المصرفية للشركات خاصة تلك الموردّة للسلع الأساسية المرتبطة بالاحتياجات الأساسية والأمن الغذائي لدولة الكويت.
- تقديم مبلغ قدره 10 مليون دينار كويتي دعمًا لجهود الحكومة في مكافحة الجائحة.

3.4. الأداء المالي لبيت التمويل الكويتي خلال جائحة كوفيد19:

رغم الآثار السلبية الناتجة عن أزمة كوفيد19 استمرت المؤشرات المالية الرئيسية لمجموعة "بيتك" في الحفاظ على استقرارها وتوازنها، وحافظت المجموعة على مكانتها المتميزة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي. والجدول الموالي يوضح بعض مؤشرات الأداء المالي الخاصة بنشاط بيت التمويل الكويتي خلال الفترة الممتدة من عام 2018 إلى عام 2020:

الجدول رقم (03): بعض مؤشرات الأداء المالي لبيت التمويل الكويتي خلال الفترة من 2018 إلى 2020
الوحدة: مليون دينار كويتي

البيان	2018	2019	2020
صافي الربح الخاص بالمساهمين	227.4	251	148.4
صافي إيرادات التمويل	527.3	530.3	614.2
صافي إيرادات التشغيل	453.5	510.1	499.6
إجمالي الموجودات	17770	19391	21502
مدينو التمويل	9190	9474	10748
الاستثمار في الصكوك	1563	2292	2742
حسابات المودعين	11780	13553	15317

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقرير السنوي 2020، بيت التمويل الكويتي، ص40.
من معطيات الجدول أعلاه يمكن تقديم الملاحظات التالية:

- انخفض صافي الربح الخاص بالمساهمين في عام 2020م بنسبة 40.87% مقارنة بعام 2019م، ويعود سبب هذا الانخفاض إلى قيام "بيتك" برفع إجمالي مخصصات الائتمان ومخصصات انخفاض القيمة بمقدار 87.5 مليون دينار كويتي أو بما نسبته 44.3% عن العام السابق.
- زاد صافي إيرادات التمويل في عام 2020م بنسبة 15.82% مقارنة بما كان عليه في عام 2019م نتيجة قيام إدارة مجموعة "بيتك" بالتركيز على الأنشطة الرئيسية والأرباح المستدامة.
- انخفض صافي إيرادات التشغيل في عام 2020م بنسبة 2.05% مقارنة بما كان عليه في عام 2019م.

- ارتفع إجمالي الموجودات بنسبة 10.88% في عام 2020م مقارنة بالعام السابق، وتخطت 21.5 مليار دينار كويتي.
- ارتفعت المحفظة التمويلية في نهاية عام 2020م بـ 1.274 مليار دينار كويتي أو ما نسبته 13.44% مقارنة بعام 2019م، وقد ساهمت في ضخ السيولة الملائمة للقطاعات الاقتصادية والشركات التي عانت من الآثار السلبية لجائحة كوفيد19 خلال عام 2020م.

- نمت محفظة الصكوك الإسلامية في عام 2020م بنسبة 19.63% مقارنة بعام 2019م.
- ارتفعت حسابات المودعين في عام 2020م بنسبة 13.01% مقارنة بما كانت عليه في عام 2019م، أي أن "بيتك" نجح في جذب ودائع قيمتها 1.764 مليار دينار كويتي، وكان ذلك نتيجة التحوّل الرقمي بالإضافة إلى ثقة المودعين في مجموعة "بيتك".
في الأخير يمكن القول أنّ المؤشرات الرئيسية في "بيتك" عمومًا حافظت على استقرارها وتوازنها ولم تتأثر بالانعكاسات السلبية التي فرضتها جائحة كوفيد19 خلال عام 2020م، مع الإشارة إلى أنّ انخفاض الأرباح كان بسبب بيئة التشغيل الصعبة في ظل الجائحة ومخصصات التمويل والاستثمار الاحترازية الإضافية التي اتخذها "بيتك" (قام برفعها بنسبة 44.3% عن عام 2019م) وهذا من أجل الحفاظ على جودة التمويل وبناء مصدّات قوية ضدّ الأزمات.
وتقديرًا لجهوده في خدمة عملائه والمجتمع حصل "بيتك" خلال عام 2020م على أكثر من عشر جوائز مصرفية متميزة من بينها: "أفضل مؤسسة إسلامية في العالم" من إيمان فاينانس و"أكثر بنك إسلامي أمانًا في منطقة الخليج" من غلوبال فاينانس.

5. الخاتمة:

تطرقتنا في هذه الدراسة إلى كيفية استجابة بعض المصارف الإسلامية الخليجية لتداعيات جائحة كوفيد19 خلال عام 2020م ووقع الاختيار على ثلاثة مصارف منها وهي: مصرف أبو ظبي الإسلامي الذي يعدّ ثاني أكبر مصرف إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومصرف قطر الإسلامي الذي يستحوذ على نسبة 40% من قطاع الصيرفة الإسلامية في قطر، وبيت التمويل الكويتي وهو أكبر مصرف إسلامي في دولة الكويت من حيث الودائع والربحية، وقد تمّ توضيح كيفية استجابة كل مصرف من هذه المصارف للتداعيات الاقتصادية للجائحة كما تمّ توضيح مدى استمرار المؤشرات المالية الرئيسية لهذه المصارف في الحفاظ على استقرارها وتوازنها في ظلّ الظروف الصعبة التي فرضتها الجائحة خلال عام 2020م.

وفي الأخير سيتمّ تلخيص أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحثان وذلك في النقاط التالية:

- اتخذ مصرف أبو ظبي الإسلامي جملّة من الإجراءات والتدابير التي من شأنها أن تحافظ على سلامة موظفيه، كما حرص على ضمان مصالح عملائه وراحتهم من خلال تعزيز بنيتهم الرقمية وتأجيل دفعهم لأقساط التمويل وإعفائهم من بعض الرسوم، كما كان له دور فعّال في تعزيز الجهود المجتمعية لاحتواء جائحة كوفيد19 في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- لم يحقق مصرف أبو ظبي الإسلامي أداءً ماليًا مقبولًا خلال عام 2020م مقارنة بسنوات ماضية خاصة في النصف الأوّل من نفس العام، وقد تراجع صافي الأرباح بنسبة 38% مقارنة بعام 2019م ويعود سبب ذلك إلى التحديات غير المسبوقة التي شهدتها الأسواق والتباطؤ الاقتصادي الناجم عن جائحة كوفيد19.

- نجح مصرف قطر الإسلامي في التعامل الإيجابي مع التداعيات المرتبطة بانتشار جائحة كوفيد19، ونجح في حماية أمن موظفيه وكذلك أمن عملائه ومصالحهم، وشارك في جهود الحكومة القطرية لمكافحة الآثار السلبية الناتجة عن الجائحة.

- رغم كل التحديات الاقتصادية الكبرى التي شهدها عام 2020م بسبب الجائحة نجح مصرف قطر الإسلامي في الاستمرار في تحقيق النموّ وفي الحفاظ على أداء مالي قويّ وثابت في جميع قطاعات أعماله وذلك بفضل توفّره المسبق على أسس رقمية متينة.
- حرص بيت التمويل الكويتي منذ بداية جائحة كوفيد19 وبالرغم من فترات الإغلاق الكلي على حماية أمن موظفيه، وعلى التواصل الدائم مع عملائه من أجل ضمان مصالحهم وتذليل مختلف الصعوبات المالية التي اعترضت مجال نشاطهم، كما ساند جهود الحكومة الكويتية في مكافحة الجائحة.
- أكّدت مؤشرات الأداء المالي خلال عام 2020م في بيت التمويل الكويتي على متانة المركز المالي للمصرف وقوّة جدارته الائتمانية وقدرته على مواجهة الظروف الصّعبة بكفاءة عالية.
- أدّت التداعيات السلبية للجائحة إلى انخفاض أرباح "بيتك" لعام 2020م؛ حيث انخفضت إيرادات الاستثمار وصافي إيرادات التشغيل نتيجة بيئة العمل الصّعبة في ظلّ الجائحة بالإضافة إلى قيام "بيتك" بتكوين مخصصات احترازية إضافية زادت قيمتها بنسبة 44.3% عن عام 2019م وذلك لمواجهة أية تداعيات محتملة وغير متوقعة للجائحة.

6. قائمة المراجع:

- ¹ للاطلاع على نشأة وتطوّر البنوك الإسلامية يمكن الرجوع إلى:
- عبد الحميد الغزالي، حول أساسيات المصرفية الإسلامية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد الخامس، مارس 2005، ص 117-119.
- محمد عمر شابر، مستقبل علم الاقتصاد من منظور إسلامي، ترجمة رفيق يونس المصري، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط02، 2005، ص321.
- شوقي بوقرية، الكفاءة التشغيلية للبنوك الإسلامية: دراسة تطبيقية مقارنة، دار النفائس، عمان، الأردن، 2014، ص 36.
- ² للاطلاع على أهداف البنوك الإسلامية يمكن الرجوع إلى:
الطيب بولحية، تسويق خدمات البنوك الإسلامية في ظل العولمة المالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2014-2015، ص12-14.
- ³ التقرير السنوي 2019، مصرف أبو ظبي الإسلامي، ص04.
- ⁴ الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف أبو ظبي الإسلامي على الرابط التالي: https://www.adib.ae/ar/Pages/Home_About_ADIB.aspx تاريخ الاضطلاع: 2021-08-22.
- ⁵ التقرير السنوي 2020، مصرف أبو ظبي الإسلامي، ص ص: 9-21.
- ⁶ نفس المرجع، ص29.
- ⁷ الموقع الإلكتروني الرسمي لمصرف قطر الإسلامي على الرابط التالي:
<https://www.qib.com.qa/ar/our-profile> تاريخ الاضطلاع: 2021-08-25.
- ⁸ التقرير السنوي 2018، مصرف قطر الإسلامي، ص27.
- ⁹ التقرير السنوي 2020، مصرف قطر الإسلامي، ص13.
- ¹⁰ نفس المرجع، ص ص: 13-23.
- ¹¹ التقرير السنوي 2019، بيت التمويل الكويتي، ص10.
- ¹² التقرير السنوي 2020، بيت التمويل الكويتي، ص10.
- ¹³ نفس المرجع، ص ص: 10-31.